

التواصل العام وقضايا الصحة العامّة في لبنان

تقرير شهر تشرين الأول

الشفافية والاتصال العام: تعزيز الثقة في التواصل مع المجتمع اللبناني

تشرين الأول ٢٠٢٢

١ - مقدمة

المستشفيات الحكومية تدق ناقوس الخطر.. وكوليرا يتفشى في لبنان

المياه مصدر للأوبئة في لبنان.. وتحذير من كارثة صحية جديدة

يعاني النظام الصحي في لبنان أشد المعاناة جرّاء الأزمة السياسية والاقتصادية الحادة التي تعيشها البلاد منذ ثلاث سنوات، وما أن بدأ اللبنانيون يلتقطون أنفاسهم من بعد جائحة كورونا حتى ظهرت مع بداية شهر تشرين الأول 2022 أولى الإصابات بوباء سريع الانتشار في المخيمات شمال لبنان لتتوسع حتى المناطق المجاورة.

"كوليرا" وباء جديد في البلاد، لم يفاجئ اللبنانيون من تفشيه، "في بلد لا يوجد ماء ولا كهرباء والصراف الصحي تجري في الأنهار، حوصرنا من كورونا، سبق وقيد التهاب الكبد أبنائنا والآن وباء كوليرا تنهش بجسدنا ... أقل ما يمكن أن يصيب الشعب في ظل الأوبئة والنفايات التي نغرق فيها". وكانت البيانات التي يجمعها هذا التقرير عبر منهجية "الاصفاء الى المجتمعات المحلية" قد أشارت إلى تحميل الدولة مسؤولية تفشي الوباء الجديد بعد أن أثبت مصدرها تلوث المياه في أغلب المناطق اللبنانية الشمالية التي سبق وتم فحصها مع انتشار التهاب الكبد "أ" ولم يتم اتخاذ أي إجراء آنذاك.

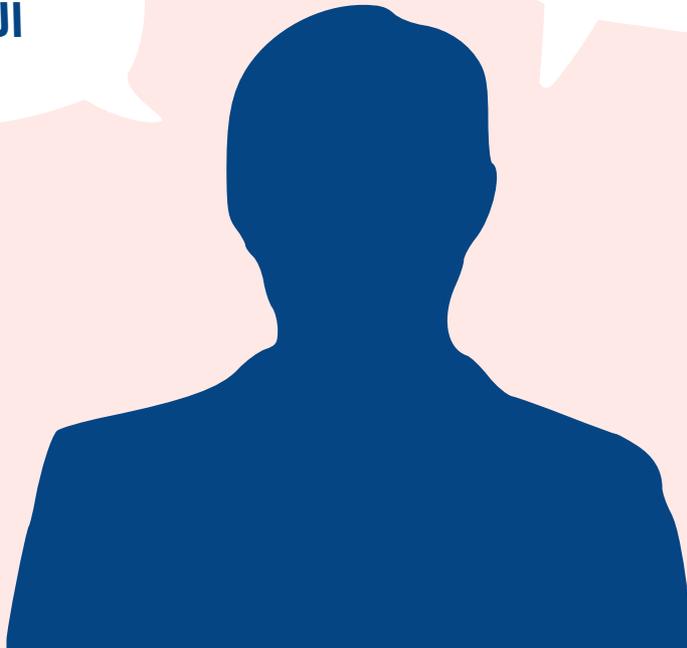
كشف فيروس كوفيد-19 عن هيكل النظام الإداري المتهالك في لبنان الفارق في الفساد الأمر الذي أدى إلى صعوبة التوصل إلى كسب ثقة المواطن اللبناني للتجاوب في مواجهة أزمة كورونا وعدم إيمانهم للالتزام بها، ولكن ظهور أوبئة جديدة وضعت الدولة أمام تحديات جمّة على عدة مستويات؛ والسعي للسيطرة على انتشارها ومراقبة قدرة قطاع الرعاية الصحية وتقديم الدعم لمجتمعاتها المهمشة عن طريق تقديم الخدمات المطلوبة بالطرق المتاحة، وتكثيف الجهود لتطويق انتشار وباء كوليرا الخطير خاصة بحسب ما هو معروف عن لبنان بوضعه الاقتصادي الحالي، وبالضائقة المعيشية التي يعاني منها الناس والانهيال الاستشفائي مع نقص المواد الأولية.

تقوم مؤسسة مهارات برصد استجابة المعنيين الرسميين من وزارات ومؤسسات حكومية ومؤسسات دولية تُعنى بالاستجابة للقضايا الصحية في لبنان لاسيما المتعلقة بفيروس "كورونا"، إضافة إلى الأحداث الطارئة على المستوى الصحي وذلك خلال شهر تشرين الأول ومتابعة وزارة الصحة العامة إلى تأمين اللقاحات لكل من أوبئة كورونا وكوليرا وتوزيعها للمراكز والمستشفيات، وذلك عبر البرنامج الوطني اللبناني لليقظة الدوائية تطبيق ذكي جديد **Med Safety App**، وللإبلاغ عن الأحداث الجانبية الناتجة عن المنتجات الطبية وجميع اللقاحات بما فيها لقاحات **COVID-19**.

وذلك في إطار مشروع "**Rooted in Trust 2.0**" الذي تقوم به مهارات بالشراكة مع "انترنيوز" والذي يهدف إلى رصد وسائل التواصل الاجتماعي من الفريق التابع لمهارات لجمع الشائعات المرتبطة بكوفيد-19 والأوبئة الجديدة على منصات لبنانية مختلفة، يتم تحليل اتجاهات الشائعات والتدقيق فيها، من خلال المعلومات والتقارير الصحية التابعة لمؤسسات تعنى بالشأن الصحي الاجتماعي يتم عرضها تباعاً.

المؤسسات
الخاصة

المؤسسات
الرسمية



ومتابعة وزير الصحة اللبناني ميدانياً مدى جاهزية المستشفيات خاصة في المناطق الأكثر انتشاراً للوباء شمال لبنان وتأمين اللقاح الذي وصلت أول دفعة كهبة فرنسية آخر الشهر. في حين أنه تقلصت الأخبار حول متابعة الإصابات بكوفيد-19 وتلقي اللقاح، حيث لوحظ عرض موقع وزارة الصحة العامة أعداد (الإصابات والوفيات) مع بداية شهر تشرين لتنخفض المتابعة تدريجياً مواكبة مع تفشي الكوليرا.

إضافة إلى التشدد على الأهل في الالتزام بالوقاية والحفاظ على النظافة الشخصية خاصة للأطفال الأكثر عرضة للإصابة ضمن المدارس والعمل على التأكد من مصادر المياه بعد فحوصات جمة أجريت لأكثر من سبيل في الأحياء الشعبية والتي تبين احتوائها بجرثومة كوليرا.

عمل فريق الرصد ضمن مؤسسة مهارات على متابعة 29 حساباً للمراكز والمؤسسات الصحية الحكومية من ضمنها 9 حسابات لمراكز خاصة محلية وعالمية عبر الفيسبوك والتويتر وذلك من تاريخ 1 تشرين الأول لغاية 31 تشرين الأول.

وقد اعتمدت مهارات تقنية "الاصغاء الى المجتمعات المحلية" لرصد وجمع تعليقات و تفاعل المواطنين مع الأخبار الصحية الأخيرة الصادرة من المواقع الرسمية الحكومية والعالمية، منها المتعلقة بكوفيد-19 والأوبئة التي تفشت في لبنان خلال الأشهر الأخيرة من التهاب الكبد أ إلى كوليرا.

وخلال شهر تشرين الأول رصدت مهارات 163 خبراً تم نشره على الحسابات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي للمراكز والمستشفيات الحكومية والخاصة، تمحورت أغلبيتها حول وباء كوليرا أعراضه ومصدره وصولاً إلى سبل الوقاية من الإصابة به،

مدة الرصد من 1 لغاية 31 تشرين الاول



صناديق سوداء في المستشفيات الحكومية
وفحوصات وباء كوليرا بالدولار

من التهاب الكبد الفيروسي "
إلى الكوليرا الإهمال واحد

يمرّ لبنان بحالة طوارئ غير مسبوقه على الصعيد الصحي تتطلّب تكثيف الإجراءات لاحتواء الأوبئة ووقف انتشارها، باتت صحّة المواطن اللبناني بخطر والذي فاقم الأمر الأزمات الاقتصادية والوضع المعيشي السيء خاصّة في مناطق تفشي الأوبئة الجديدة، إلى جانب المواجهة الحثيثة في احتواء جائحة كورونا التي شكّلت تهديداً للصحة العامة في لبنان خاصّة وأنه تقلص تفاعل السلطات اللبنانية مع قضايا كوفيد-19، لتأخذ منشورات كورونا مساحة خجولة خلال شهر تشرين الثاني اقتصرت على المعلومات المتعلقة بأعداد الإصابات والوفيات والدعوة إلى تلقي اللقاحات والالتزام بالإجراءات الوقائية، ولوحظ غياب تام لتفاعل المواطنين مع هذه المنشورات، ولتكون المساحة الكبرى حول كوليرا الوباء الجديد من محاولة طلب الدولة لقاح من منظمة الصحة العالمية، ورصد استجابة المستشفيات الحكومية لتأمين أسرة المصابين على نفقة وزارة الصحة ظاهرياً.

هذا إضافة إلى متابعة لجنة الصحة والعمل والشؤون الاجتماعية في المجلس النيابي تطوّر الوباء ومسار تفشيه ووضع عدّة إجراءات أساسية للحفاظ على سلامة المواطنين والتعاون فيما بين الوزارات الأساسية المعنية في مواجهة خطورته المحتملة خاصّة على كبار السن والأطفال لارشادهم على كيفية التعامل خلال الدوام المدرسي وماهية الإجراءات الأساسية لاتخاذها.

وبحسب البيانات التي تمّ رصدها من وسائل التواصل الاجتماعي ومن خلال المقابلات مع مجموعات من الفئات المهمّشة في المجتمع تخوّف اللبنانيون من انتشار الأوبئة خاصّة مع انقطاع المياه بشكل مستمر وعدم قدرة البعض من شراء المياه المكرّرة نظراً لارتفاع سعرها

“ في بلد لا يوجد ماء ولا كهرباء والصرف الصحي تجري في
الأنهار، حوصرنا من كورونا، سبق وقيدّ التهاب الكبد
أبنائنا والآن الكوليرا تنهش بجسدنا ... أقل ما يمكن أن
يصيب الشعب في ظل الأوبئة والنفايات التي نغرق
فيها. ”

1- لبنان في مرحلة استباقية لإمكان التفشي الواسع لكوليرا

انضمّ لبنان إلى البلدان الواقعة تحت وطأة تفشي وباء كوليرا عالميًا، حاولت الحكومة اللبنانية احتواء الوباء بالتوعية الوقائية لمنع تفشيه في العاصمة بعد ازدياد الحالات في المناطق الريفية ومخيمات اللاجئين السوريين شمالًا وبقاعًا.

لم تكف فرحة اللبنانيون أن تكتمل مع استلام لبنان هبة فرنسية من لقاحات الكوليرا، مقدمة من شركة "غريو"، بعد استجابة مجموعة التنسيق الدولية التابعة لمنظمة الصحة العالمية لطلب وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال فراس الأبيض، لتأمين 600 ألف جرعة من لقاح وباء كوليرا، إلا أن الأعداد لا تكفي لكافة المقيمين بحيث يجب على المواطن الواحد تلقي جرعتين من اللقاح، وكانت منظمة الصحة العالمية في وقت سابق قد أشارت إلى وجوب أخذ جرعة واحدة مع التقيّد بالإجراءات الوقائية والحفاظ على النظافة الشخصية في ظل ندرة اللقاحات الخاصة بالفيروس.

ومن ناحية أخرى لم تسقط نظرية المؤامرة والاستغلال التجاري حول الأوبئة واللقاحات حيث علّق أحد المواطنين عبر مواقع التواصل الاجتماعي

” انتهت كورونا وخلصنا من الإستغلال التجاري على أنواعه
الطبي وغيره وبدأت تجارة استغلالية جديدة لوباء الكوليرا “

2- ما بين التهاب الكبد الفيروسي وكوليرا استجابة طارئة لوزارة الصحة

كان يمكن للدولة اللبنانية حماية لبنان من جائحة جديدة استشرست بالبلاد مع أخذ الاحتياطات اللازمة لكشف مصادر المياه الموبوءة شمالاً. لم يمر أشهر على انتشار مرض التهاب الكبد الفيروسي في طرابلس وعمار خلال شهر حزيران وكانت المياه المستخدمة المتهم الأول لتفشي الوباء الأصفر في حين أن مؤسسة مياه لبنان أعلنت أن مياه المؤسسة خالية من أيّ ملوثات جرثومية، كما أنّها نظيفة وصالحة للشرب وللإستعمال المنزلي، بعد أخذ عينات في عدّة أماكن وفحصها، بدون التوجه إلى فحص مصادر أخرى.

في حين استنفرت وزارة الصحة العامّة خلال شهر تشرين الفحوصات المخبرية لكافة مصادر المياه لمعرفة تسببها تفشي كوليرا بعد ظهور إصابات في المخيمات السورية في عكار لتنتشر إلى المناطق المجاورة، ومن يغفل على تلوث الأنهار والمياه والآبار في لبنان في ظل اهتراء الإمدادات وسوء البنية التحتية للصرف الصحي، حتى أمست المياه اللبنانية مصدرًا لانتشار أوبئة عديدة وخطيرة على الصعيد الوطني.

من هنا شددت الوزارة على ضرورة تأمين الطاقة الكهربائية لمحطات الضخ لتأمين المياه النظيفة كون المحطات تغذي بشكل أساسي المدن الكبيرة والمتوسطة للحد من انتشار كوليرا في المناطق الشمالية والبقاعية خاصّة.

3- اللقاح لكوفيد-19 والمتابعة لوباء كوليرا

أثارت كوليرا حالة من الهلع خلال شهر واحد، ولم تختلف الأساليب الوقائية ضد وباء كوليرا عن الكورونا، بالامتناع عن شراء الخضار وتجنب استعمال أماكن دورات المياه دون تعقيم. فتصدت المنشورات المتعلقة بالكوليرا الحسابات الرسمية والخاصة مواقع التواصل الاجتماعي لاحتواء انتشاره على مستوى لبنان ككل.

مقارنة مع أشهر الرصد السابقة لهذه الحسابات تصدّر الحديث عن كوليرا التداول على حساب متابعة كورونا، وربطه في الاستجابة السريعة من ناحية عرض طرق انتقال العدوى و السبل الوقائية لمنع تفشي العدوى في مختلف المناطق اللبنانية، وتجهيز المشافي الميدانية الطارئة للوباء الجديد في المراكز الصحية ضمن مناطق الانتشار مع كافة المستلزمات من الكادر الطبي إلى الأدوية والمحروقات.

إلا أن حساب وزارة الصحة اللبنانية لازم على متابعة رصد ونشر أعداد الإصابات والوفيات لكورونا بالتوازي مع الكوليرا، ودعت إلى الالتزام بالوقاية والتباعد مع أخذ لقاح فايزر المتوافر للتحصين من الإصابة بالمتحورات الجديدة التي من الممكن أن تظهر خلال فصل الشتاء.

4- استجابة المستشفيات الحكومية للكوليرا ومخاوف تملك اللبنانيين

في إطار رصد حسابات المستشفيات الحكومية في لبنان تبين من أصل 29 منشأة صحية حكومية مسجلة في وزارة الصحة، 15 مستشفى فقط لديها حسابات على الفيسبوك 7 منها تفاعلية حيث عملت خلال شهر تشرين الأول على مشاركة المعلومات والإرشادات التي نشرتها وزارة الصحة اللبنانية ومنظمة الصحة العالمية الوقائية للتعرف على وباء كوليرا (مصدره وعوارضه) وكيفية الوقاية منه.

شمالاً يسير القطاع الصحي الاستشفائي نحو الاستنفار مع ازدياد حالات الإصابات بالكوليرا، ليس كما حدث خلال مواجهة فيروس كورونا، حيث تنحصر مشاركة المستشفيات اليوم بستة مستشفيات حكومية أعلن عنها وزير الصحة العامة يتلقى خلالها المرضى العلاج على نفقة الوزارة.

في حين زادت هذه الإرشادات من مخاوف المواطنين لانعدام الثقة بالمؤسسات الحكومية التي هي سبب انتشار الأوبئة، بحسب مقابلات مع مجموعات من الفئات المهتمّة في المجتمع اللبناني "استفحل خطورة الوضع الصحي في لبنان وزاد الطين بله غياب الكهرباء يعني انقطاع الطاقة عن محطات الصرف الصحي وعن مصادر المياه والآبار الارتوازية ومضخات المياه.. وصار الحل الوحيد هو حبة كلور نعقم فيها المياه المباعّة لأن الدولة غير قادرة على إعادة تنظيم نظافة الأنهار والآبار أو تخصص فيول لمؤسسة المياه التي باتت مقطوعة عن الأحياء الشعبية لأشهر".

عندما تقع الواقعة تتحرّك خطط الطوارئ في لبنان والتي لا تجعل المواطن يثق بتوجهات الدولة لغياب المقدّرات التي تساعد على الخروج من الأزمات بأقلّ خسائر نظراً لتجربة سابقة لهم مع انتشار كورونا.

- استجابة كل الأطراف المعنية إزاء الأخبار المتداولة

5- علاج مرضى الكوليرا على نفقة وزارة الصحة ولكن..

وجّه أحد رواد مواقع التواصل الاجتماعي نداءً إلى المعنيين في التدخل لإيجاد حل سريع للحد من وفيات البوء الجديد وذلك بعد أن نشر.

وهو ما أكّده أحد المصابين ببوء كوليرا لوزير الصحة فراس الأبيض خلال جولته في الشمال، استمع الى شكاوى مصابين الذين أفاد بعضهم أن ثمة مستشفيات حكومية تتقاضى منهم مبالغ مقابل علاجهم الذي يُفترض أن يكون على نفقة الوزارة، وهي ليست المرة الأولى التي لا تلتزم فيها المستشفيات الحكومية بقرارات وزارة الصحة.

في حين أن وزارة الصحة العامة كانت قد أصدرت قرارًا نصّ على تغطية نفقات علاج جميع المرضى اللبنانيين المصابين أو المشتبه في إصابتهم بالكوليرا في المستشفيات الحكومية، سواء في غرف الطوارئ أو عند دخول المستشفى، تغطية كاملة بنسبة 100% على نفقة وزارة الصحة العامة.

هذا أقل ما يمكن أن تقدّمه الدولة اللبنانية مع انتشار وباء جديد في ظروف اقتصادية ومعيشية مزرية للشعب هو العلاج المجاني في المستشفيات الحكومية، ولكن إصدار القرارات بدون رقابة للتطبيق يبقها حبراً على ورق.



إن مواجهة الأوبئة تحتاج إلى حكومات فعالة وشاملة. ولدفع جهود التصدي، لا بد أن تتسم بالسرعة والابتكار والمرونة والفعالية والشفافية. وفي هذا الظرف الاستثنائي الذي يعيشه لبنان، من الضروري أن تتحلى الحكومة والوزارات المعنية بالجرأة واتخاذ إجراءات مبتكرة فعالة وقابلة للتطبيق لتخفيف الأثر على المواطنين.

- من الضروري أن تكون الاستجابات للأزمات الصحية على صعيد السياسات في إدارات الدولة محسوبة بعناية لتلبية أولويات المواطنين الصحية والاجتماعية.

- تأمين الشفافية في التعامل مع المواطنين وتزويدهم بمعلومات متوازنة وموضوعية لمساعدتهم في فهم المشاكل والبدائل ومنها كسب ثقتهم مع نشر أي معلومات مصححة للشائعات المتداولة. كما تساهم في إتاحة الفرصة المناسبة للمواطنين لمساءلة الحكومة على طريقة استجابتهم وتعاملهم مع الجائحة والمجال الصحي.

- تعزيز عملية الاتصال العام وجعلها عملية تشاركية في سبيل التصدي للوباء، يسمح بإجراء حوار متبادل مع المواطنين لتلبية الاحتياجات بشكل مباشر.



- اتخاذ تدابير عاجلة لتوفير المياه النظيفة وإتاحة مرافق وخدمات الصرف الصحي وغسل اليدين في هذه الأوقات الطارئة، لاسيما في الأحياء الفقيرة والعشوائية والمخيمات والمناطق الشحيحة بالمياه بسبب الانقطاع الدائم للكهرباء.

- تحقيق التوازن بين الحفاظ على أوضاع المواطنين وبين الاستعداد للتعافي المنصف الفعال والقادر على تحقيق بيئة تواصل مباشرة بين الناس والمؤسسات الرسمية.

- تعزيز الدور التوعوي من خلال متابعة الوسائل الإخبارية والتعاون معها لرصد المعلومات المنتشرة حول الأوبئة والدراسات المتطورة حولها.

للمزيد من المعلومات، يرجى التواصل معنا



Telephone

0096176971616

Website

maharatfoundation.org

Address

New Jdeide, Azure Center, 5th Floor